الى الكوفة [٦٠] ، فتصدت له طليعة جيش عبيد الله بن زياد بقيادة الحر بن يزيد التميمي ، ومنعته من المسير الى الكوفة كما قطعت عليه طريق العودة الى الحجاز فعدل الى كربلاء بالقرب من الشاطىء الغربي للفرات وعسكر هناك في غرة المحرم من سنة ٦١ هـ حيث باغته عمر بن سعد بن ابي وقاص في أربعة الآف من أهل الكوفة فحالوا بينه وبين الماء فحاول الحسين تجنب القتال وإراقة دماء المسلمين وطلب الى عمر بن سعد أن يدعه يختار واحدة من ثلاث إما تدعوني فانصرف من حيث أتيت ، واما ان تدعوني فأذهب الى يزيد ، واما تدعوني فألحق بالثغور ، فكتب ابن سعد الى عبيد الله بذلك فأصر الأخير أن يعلن الحسين مبايعته ليزيد ويسلم نفسه وأرسل الى عمر بن سعد بأن يستعمل القوة إذا رفض الحسين ذلك وإلا فليسلم القيادة الى شمر بن ذي الجوشن القيسي الذي حمل هذه الرسالة وفي العاشر من محرم بدأ القتال ، وكان الحر بن يزيد قد انظم الى جانب الحسين وقاتل معه ، وأخذ اصحاب الحسين يتساقطون الواحد تلو الأخر ثم جاء دور الحسين نفسه فقاتل قتال الأبطال حتى أثخنته الجراح وسقط على الارض فتكاثر عليه اعداءه وقتلوه ثم أحتزوا رأسه ورؤس أصحابه ،